

فتاوى ابن تيمية | 161 من 782 | بطلان تأويل الاستواء

بالاستيلاء | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والستون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد. فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بطلان تأويل المتأولين لاستواء الله على عرشه بأنه الاستيلاء من وجوده - 00:00:21

احدها ان هذا التفسير لم يفسره احد من السلف من سائر المسلمين من الصحابة والتابعين فانه لم يفسره احد في الكتب الصحيحة عنهم بل اول من قال ذلك بعض الجهمية والمعتزلة كما ذكره ابو الحسن الاشعري في كتاب المقالات وكتاب 00:00:40 بالابانة الثاني ان معنى هذه الكلمة مشهور ولهذا لما سئل ربيعة ابن ابي عبد الرحمن ومالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاستواء معلوم والكيف مجهول - 00:01:02

والايام به واجب والسؤال عنه بدعة ولا يريد ان الاستواء معلوم في اللغة دون الاية لان السؤال عن الاستواء في الاية لا في اللغة الثالث انه اذا كان معلوما في اللغة التي نزل بها القرآن كان معلوما في القرآن - 00:01:20 الرابع انه لو لم يكن معنى الاستواء في الاية معلوما لم يحتج ان يقال الكيف مجهول لان نفي العلم بالكيف لا ينفي الا ما قد علم اصله كما نقول انا نقر بالله ونؤمن به ولا نعلم كيف هو - 00:01:43

الخامس الاستواء سواء كان بمعنى القدرة او القهر او نحو ذلك هو عام في المخلوقات كالربوبية والعرش وان كان اعظم المخلوقات ونسبة الربوبية اليه لا تنفي نسبتها الى غيره كما في قوله تعالى - 00:02:04

قل من في السماوات قل من رب السماوات كقوله تعالى قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وكما جاء في دعاء الكرب ولو كان استوى بمعنى استولى كما هو عام في الموجودات كلها لجاز مع اضافته الى العرش ان يقال استوى على السماء وعلى الهاوا والبحار - 00:02:24

والارض وعليها ودونها ونحوها اذ هو مستو على العرش فلما اتفق المسلمين على انه يقال استوى على العرش ولا يقال استوى على هذه الاشياء مع انه يقال استولى على العرش والاشياء - 00:02:48

علم ان معنى استوى خاص بالعرش ليس عاما كعموم الاشياء السادس انه اخبر بخلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش واخبر ان عرشه كان على الماء قبل خلقها - 00:03:05

وثبت ذلك في صحيح البخاري عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والارض - 00:03:22

مع ان العرش كان مخلوقا قبل ذلك فمعلوم انه ما زال مستوليا عليه قبل وبعد امتنع ان يكون الاستيلاء العام هذا الاستيلاء الخاص بزمان كما كان مختصا بالعرش السابع انه لم يثبت ان لفظ استوى بمعنى استولى - 00:03:38

اذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق ولم يثبت نقل صحيح انه شعر عربي وكان غير واحد من ائمة اللغة انكرهوا - 00:04:00

وقالوا انه بيت مصنوع لم يعرف في اللغة وقد علم انه لو احتاج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احتاج الى صحته فكيف
ببيت من الشعر لا يعرف استناده وقد طعن فيه ائمة اللغة - 00:04:17

وذكر عن الخليل كما ذكره ابو المظفر في كتابه الفاصح قال سئل الخليل هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟ فقال هذا لا
هذا لا هذا ما لا تعرفه العرب - 00:04:36

ولا هو جائز في لغتها وهو امام في اللغة على ما عرف من حاله فحينئذ حمله على ما لا يعرف حمل باطل الثامن انه روي عن جماعة
من اهل اللغة انهم قالوا - 00:04:50

لا يجوز استوى بمعنى استولى الا في حق من كان عاجزا ثم ظهر الله سبحانه لا يعجزه شيء. والعرش لا يغالبه في حال فامتنع ان
يكون بمعنى استولى فاذا تبين هذا فقول الشاعر ثم استوى بشر على العراق لفظ مجازي لا يجوز حمل الكلام عليه - 00:05:07
الا مع قرينة تدل على ارادته ومعلوم انه ليس انه انه ليس في الخطاب قرينة اراد بالايota الاستيلاء تدل على انه ليس في الخطاب دليل
قرينة تدل على انه اراد بلية الاستيلاء. وايضا فاهم اللغة قالوا لا - 00:05:29

استوى بمعنى استولى الا فيما كان منازعا مغالبا فاذا غلب احدهما صاحبه قبل استولى والله لم ينزعه احد في العرش التاسع انه لو
ثبت انه في اللغة العربية لم يجب ان يكون - 00:05:56

باللغة العربية ولو كان من لفظ بعض العرب لم يجب ان يكون من لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان من لغته لكان
بالمعنى المعروف في الكتاب والسنة - 00:06:12

العاشر انه لو حمل عليها انه لو حمل هذا المعنى لادى الى محذور يجب تزويه بعض الائمة عنه فظلا عن الله ورسوله ولو كان الكلام في
الكتاب والسنة كلاما نفهم منه - 00:06:28

معنى ويريدون به اخر لكان في ذلك تدليس وتلبيس ومعاذ الله ان يكون كذلك فيجب ان يكون استعمال هذا الشاعر في هذا اللفظ
في هذا المعنى ليس حقيقة بالاتفاق بل حقيقة في غيره - 00:06:42

الحادي عشر ان هذا اللفظ يعني لفظ استوى الذي تكرر في الكتاب والسنة والدواعي متوفرة على فهم معناه من الخاصة وال العامة عادة
وديننا ان جعل الطريق الى فهمه بيت شعر - 00:07:01

احدث فيؤدي الى محذور فلو حمل على معنى البيت للزم تخطيئة الائمة الذين لهم مصنفات في الرد على من تعول ذلك ولكن
يؤدي الى الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والائمة - 00:07:21

ولا لزم ان الله امتحن عباده بفهم هذا دون هذا الثاني عشر الاستواء معلوم علما ظاهرا بين الصحابة والتابعين وتابعיהם فيكون
التفسير المحدث بعده باطلا قطعا وهذا قول يزيد ابن هارون - 00:07:41

وهذا قول يزيد ابن هارون الواسطي فانه قال من قال الرحمن على العرش استوى خلاف ما تقرر في نفوس العامة فهو جهمي ومنه
قول مالك الاستواء معلوم وليس المراد ان هذا اللفظ في القرآن معلوم - 00:08:02

كما قال بعض الناس والسؤال عن معنى الاستواء والنزول ليس بدعة. فقد تكلم فيه الصحابة والتابعون وانما البدعة السؤال عن
الكيفية انتهى ما ذكره شيخ الاسلام ببطلان تفسير الاستواء على العرش - 00:08:19

بالاستيلاء فعل المسلم الذي يريد الحق ان يسير على منهج السلف في هذا وغيره ويترك تأويلات الخلف التي ليس عليها دليل وانما
هي مجرد اراء تنبثق من اعتقادات غير صحيحة - 00:08:37

ولا مبنية على الكتاب والسنة والله الهادي الى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه وبهذا انتهت هذه الحلقة
فالى الحلقة القادمة باذن الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:54